ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(251)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢٢)
اسحاق الفياض في سونار القمر (ق٩)
السبت : ٣٠/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٦/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ التاسع من حديثي بخصوص المرجع الديني المعاصر إسحاقَ الفيّاض.
سأتناولُ سؤالاً من الأسئلة الَّتي وُجهت إلى إسحاق الفيّاض معَ جوابه على هذا السؤال.
- عرض صورة الوثيقة الَّتي تشتملُ على سؤال السائلِ عن دمِ الإمام المَعصوم هل هو نجسٌ أو طاهر؟!
في الحقيقة فإنَّ الوثيقة تشتملُ على سؤالين:
سؤالٌ عن كتب الضلال وقد مرَ الكلام بخصوص هذا السؤال وجوابه.
السؤال الثاني وهو في آخرِ السؤال الأوّل: **هل دمُ الإمام المعصوم طاهرٌ أو نجسٌ وما هو الدليل؟!**
هُوَ أجابهُ، أجابَهُ من دُونِ دليل.
هكذا جاء في الجواب: **الإمام عليه السلام كغيره** - كغيره من النَّاس - **كغيره في هذا الأحكام** - في هذه الأحكام، مطبوعٌ هكذا (في هذا الأحكام)، يعني أنَّ دمَ الإمامِ المعصوم نجسٌ بحسبِ فتوى وعقيدة إسحاق الفياض، قطعاً هو لا ينفردُ بهذا القول، هذا هو القولُ المعروفُ عندَ مراجع حوزة الطوسي، عندَ مراجعِ النَّجف وكربلاء، من الأمواتِ ومن الأحياءِ ومن القادمينَ في الطريق، منطقٌ مُرجئيٌ في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ ترتبطُ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.
لا أُريدُ أن أطيل كثيراً في الجواب في هذه الحلقة:
- أوّلاً: هذا الموضوعُ تحدَّثتُ عنهُ كثيراً في برامجي السابقة وفَصّلتُ القول فيه.
- وثانياً: حلقة يوم غد ستكونُ مُخصَّصةً للحديث عن هذا الموضوع فيما يرتبطُ بعقيدة مراجع الشيعة عُموماً.
لكنَّني سأجيبُ الجوابَ الصحيح كي ينكشفَ الضَلالُ وكي تظهرَ الصورةُ المرجئيّةُ البتريّةُ التقصيريّةُ فيما تَحدَّث عنهُ إسحاقُ الفيّاض وما عليهِ المراجع الآخرون، من الَّذين ماتوا، من الأحياء، ومن القادمينَ في الطريق.
هذه الفتاوى في الحقيقةِ وما هي بالفتاوى، هذا الضلالُ وهذا الهُراءُ يتعارضُ مع منطقِ القُرآنِ بدرجةٍ مئة بالمئة، وأئمَّتنا بَيّنوا لنا من أنَّ كُلَّ شيء من هُراء هؤلاء السَّفَلَة، أتحدَّ ثُ عن مراجع حوزة الطوسي إذا جاء مُعارضاً للقُرآن فإنَّهُ قولٌ باطلٌ وقولٌ ضالٌّ وهذا ما سأُبَيِّنهُ لكم.
في الآيةِ الثالثة والثلاثون بعد البسملة من سورة الأحزاب، آيةُ التطهير تعرفونها: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾، لا أريدُ أن أقفَ طويلاً عندَ هذه الآية، لأنَّني قد تحدَّثتُ عنها كثيراً في طوايا برامجي المختلفة السابقة، وإنَّما أذهبُ إلى جهة من جهاتها:
أذهبُ إلى ما جاء مذكوراً في الآيةِ بهذا العنوان: (الرِجس)، سأسألُ القُرآن عن الرِجسِ الَّذي تتحدَّثُ هذه الآيةُ عنه؟
فالآيةُ تُنَزِّهُ وتُقدِّسُ وتُعظِّمُ أهلَ البيت في أنَّهم مُنزَّهونَ عن كُلِّ نوعٍ من أنواعِ الرِجس.
• **ماذا يقولُ القُرآنُ عن أنواعِ الرِجس؟**
إذا ذهبنا إلى سورة التوبة:
الآيةِ الخامسة والعشرين بعد المئة من سورة التوبة: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ**﴾، مرضُ القُلوبِ معنويٌّ ليس مادياً، هذه الزيادةُ معنويَّةٌ، فهذا الرِجس رِجسٌ معنويٌّ، إنَّها قذارةٌ معنويّة، "فَزَادَتْهُمْ رِجساً إِلَى رِجسِهِم"؛ رِجسهم هو مرضُ قُلوبهم، وأمراضُ القُلوبِ كثيرةٌ، أَمراضُ القُلوبِ على كثرتها هي معنويَّةٌ ما هي بماديَّة، الرِجسُ هُنا معنويٌّ، آيةُ التطهيرِ تُنَزِّهُ وتُطَهِّرُ أهلَ البيتِ من كُلِّ أنواعِ الرِجس.
نذهبُ إلى سورة المائدة:
الآيةِ التسعين بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، هذه الآيةُ تُحدِّثنا عن رِجسٍ منهُ ما هو ماديٌّ، ومنهُ ما هو معنويٌّ.
الخَمرُ في بُعدهِ المادّي رِجسٌ، نجاسةٌ، الخمرُ سائلٌ نجس، فهذه نجاسةٌ ماديَّة ولكن هناك نجاسةٌ معنويّة، النجاسةُ المعنويَّةُ تترتَّبُ على شاربِ الخمر، بعد أن يعاقرَ تلك المادّة النَّجِسة.
فالخمرُ؛
- من جهةٍ رِجسٌ ماديٌّ.
- ومن جهةٍ رِجسٌ معنويٌّ.
وهذا لا يترتَّبُ على شُربهِ فقط، على بيعهِ، على صناعتهِ، على نقلهِ، على توفيرهِ للَّذين يريدون أن يشربوه، وفي كُلِّ ذلك هناكَ نجاسةٌ ماديَّةٌ، وهناكَ نجاسةٌ معنويّة.
الميسرُ القمار بكُلِّ أشكاله، في الميسرِ رِجسٌ معنويٌّ وفيه رِجسٌ ماديٌّ، الميسرُ بما هُوَ هُوَ عمليَّةُ اللعبِ والعبث بكُلِّ أنواعِ القمار رِجسٌ معنويٌّ، لكنَّ الأموالَ المُستحصلةَ من المقامرةِ هذه ستتحوَّلُ إلى مادَّةٍ مُحرّمة، وهذه المادَّةُ المحرّمةُ قد تتَّصفُ في بعضِ حالاتها بالنَّجاسة، أقولُ (قد) تتَّصفُ في بعضِ حالاتها بالنَّجاسةِ الماديّة، لأنَّ الأطعمةَ المُحرّمةَ قد تكونُ مُحرّمةً ولَيست نَجِسة، ولكن في بعضِ أنواعها قد تكونُ مُحرّمةً ونَجسةً.

الأنصابُ جمعُ لنُصُب، والنُّصُبُ هي الدكَّةُ الَّتي تُوضعُ في بيوتِ الأصنام كي تُذْبَح عليها الذَّبائحُ باسمِ تلك الأصنام تَقرّباً لتلك الأصنام الَّتي تُعبَدُ من دُونِ الله سُبحانه وتعالى، هنا نجاسةٌ ماديَّةٌ ونجاسةٌ معنويَّة، الذَّبائحُ هذه ميتةٌ والميتةٌ نجسة، فهذه الذَّبائح ميتةٌ يَحرمُ أكْلُها وحُكمُها حُكمُ الميتة، إنَّها مُحرّمةٌ وفي الوقت نفسه نجسةٌ، هذه نجاسةٌ ماديَّةٌ، أمّا الفعلُ نفسهُ عَمليةِ التقربِ إلى الأصنام فإنَّها نجاسةٌ ورجاسةٌ معنويّة.

الأزلامُ جمعٌ لزَلَم، وَالزَّلَمُ هُوَ السَّهمُ المخصَّصُ لعمليّةِ الاستقسامِ أو لعمليّةِ القُرعة بمثابةِ الخيرة، بمثابةِ الاستخارة، إنَّها استخارةُ الأصنام، والزَّلَمُ هو السَّهمُ الَّذي يُرمى من القوسِ ولكنَّهُ من دُونِ ريشة، لذا لا يستعملُ في الرَمي، وإنَّما يُستعمَلُ في عمليّةِ الاستقسامِ أو في عمليّةِ القُرعة، في عمليّةِ الاستخارة، ما المرادُ من الاستقسام؟ قد يتشاركُ أشخاصٌ في شراء ناقة مثلاً ويقومونَ بذبحها، وبعد أن تُذبحَ يقومون بتقسيم لحمها فيما بينهم بطريقةِ الأزلام، وهو أسلوبٌ مُقامرة، فيُمكن للشخص الَّذي اشتركَ بمالٍ قليلٍ في شراء النَّاقة أن يأخذ حُصّةً كبيرةً قد تكونُ أكبرَ من حُصص الباقين معَ أنَّهُ ما دفع إلَّا قليلاً من المال، لكنَّهُ بسببِ المقامرةِ نالَ هذه الحصّةَ الكبيرة، عمليّةٌ استقسامٌ بأسلوبِ المقامرةِ عبر الأزلام، فهو نحوٌ من أنحاء المقامرة، نحوٌ من أنحاءِ الكسبِ غيرِ المشروع، وقد تُستعمَل للاستخارة، فَهُناكَ من الأزلامِ ما يُكتَبُ عليه: (أفعلُ)، وهناك من الأزلامِ ما يُكتَبُ عليه: (لا أفعل)، وتُجمَعُ هذه الأزلام في وعاءٍ يكون موجوداً في بيت الأصنام، فحينما يريدُ شخصٌ أن يُسافر يتوجَّه إلى بيتِ الأصنام ويطلبُ من سادنِ الأصنام من رجلِ الدينِ في مَعبدِ الأصنام أن يُجري لهُ الاستخارة عبر هذه الأزلام في طقسٍ كانوا يُجرونهُ، وبعد ذلك يقوم بالاقتراع بالقُرعة، فإذا أخرج الزَّلَمَ الَّذي يقولُ: (افعل) فإنَّهُ سيذهبُ في سفره، وإذا خرجَ الزَّلَمُ الَّذي مكتوبٌ عليه: (لا تفعل أو لا أفعل) فإنَّهُ لن يذهب في سفره، استخارةٌ في بيتِ الأصنام. فالأزلامُ إذاً تارةً تُستعملُ في رجاسةٍ ماديَّة كما في قضيّةِ تقسيم لحم الذبيحة، وتارةً تُستعملُ في عمليّةِ استخارة الأصنام.

آيةُ التطهيرِ تُنزِّهُ أهل البيتِ عن كُلِّ أنواعِ الرجس؛ ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** - معَ التأكيدِ والتشديد - **وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾.

في سورة الأنعام:

الآيةُ الخامسة والأربعين بعد المئة بعد البسملة نوعٌ ثالثٌ من أنواع الرجس، إنَّهُ الرجسُ الماديّ، وتتحدَّثُ أيضاً عن أنَّ الدَّمَ رجسٌ: ﴿**قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، الحديثُ عن رجسٍ ماديٍ محض، هُناك آثارٌ معنويةٌ، الآيةُ ما وصفتها بالرجسيّةِ، وإنَّما وصفتها بالفسق؛ ﴿**فَإِنَّهُ رِجْسٌ** - هذا في بُعده الماديّ - **أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ**﴾، أُهلَّ لغيرِ الله بِه؛ هذه قضيَّةٌ معنويَّة وُصفت بالفسق.

موطنُ حاجتنا من الآية: "**أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً - فَإِنَّهُ رِجْسٌ**"، فالدَّمُ المسفوحُ إنَّهُ دَمُ الحيوان، ودَمُ الحيوانِ قد يكونُ دَماً للحيوانِ النَّاطق للإنسان، وقد يكونُ دماً لسائرِ الحيواناتِ الأخرى، فهذا الدَّمُ عبرَ القُرآنُ عنه بأنَّهُ رِجس، وآيةُ التطهيرِ تُنزِّهُهُم تُطهِّرهم عن كُلِّ مصاديق الرجس، عن كُلِّ أنواعِ الرجس في الكتابِ الكريم، لن تكونَ دقيقةً، لن تكون بليغةً إذا كانت قاصدةً لنوعٍ من أنواعِ الرجس في الكتابِ الكريم، سيكونُ القُرآنُ مُهلهلاً في بلاغته ودقّته وإتقانه.

ففتوى إسحاقَ الفيّاض المرجعِ الأعلم بحسبِ تعيينِ السيستاني، هذه فضلاً عن أنَّها تُسيئ إلى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وتكشفُ عن عقيدةٍ مُرجئيّةٍ بتريَّةٍ قذرة تُخالفُ منطقَ القُرآنِ جُملةً وتفصيلاً، هذا إفتاءٌ بغيرِ علم، ومن أفتى بغيرِ علمٍ أكبّهُ الله على منخرِه في نارِ جهنَّم، هؤلاء جهنَّميّون، هؤلاء ضالّون، الَّذين يُوصَفُو ن بأنَّهم الأعلم، بأنَّهم آياتُ الله العُظمى، بأنَّهم نُوّاب صاحبِ الزّمان، نائبُ صاحبِ الزّمانَ يُصدرُ فتاوى تُسيئُ إلى صاحبِ الزّمان وهي تتعارضُ بدرجة مئة بالمئة مع قُرآنِ صاحبِ الزّمان، أيُّ نيابةٍ هذه لصاحبِ الزّمان؟!

في (مفاتيحِ الجنان)، في الزيارة الجامعة الكبيرة هكذا نُخاطبُهم: "**عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ**"؛ الزَّلَلُ قد يكونُ ماديّاً وقد يكونُ معنوياً.

"**وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ**"؛ والفتَنُ أيضاً قد تكونُ في جانبٍ ماديٍ، وقد تكون في جانبٍ معنويّ، وقد تجتمعُ الجهتانِ الماديّةُ والمعنويّة في هذه الفتَن.

-**وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ** - والدَّنَس في لُغة العربِ قد يكونُ ماديّاً وقد يكونُ معنوياً - **وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْس** - والرجس في لغة العربِ أيضاً عودوا إلى معاجم اللغة قد يكونُ ماديّاً وقد يكونُ معنوياً - **وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُم تَطْهِيراً** - لذا فإنَّهم مصدرٌ للدينِ الطاهر (مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم)، لو لم يكونوا حقيقةً طاهرةً في ظاهرهم الماديّ وفي باطنهم الماديّ، في ظاهرهم المعنوي وفي باطنهم المعنوي، لَمَا جعلوا في هذا المقام؛ (مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم)، اللهُ الطهارةُ المطلقةُ، بل ما وراءَ الطهارة المطلقة، بل تنتهي العبائر والألفاظُ، بوّابتهُ لابُدَّ أن تتَّسمَ بسمةِ طهارته، لابُدَّ أن تكونَ طهارةُ بوّابته، لابُدَّ أن تكون طهارةً مُطلقة في جميع الاتجاهات، (**أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذي مِنْهُ يُؤْتَى أَيْنَ وَجهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، هل يمكن أن تكونَ نجاسةٌ متعلّقةٌ بوجه الله الَّذي نتوجَّهُ إليه، بأيِ مستوىً من المستوياتَ هل يمكنُ ذلك؟

في الزيارة الجامعة لأئمَّة المؤمنين:

هي غير الزيارة الجامعة الكبيرة، في مفاتيح الجنان أيضاً: **عَارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُم** - الزائرُ يتحدَّثُ عن نفسه حيثُ يقول: **وَأُشْهِدُكُم يَا مَوَالِيَّ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِوَلَايَتِكُم مُعْتَقِدٌ لِإِمَامَتِكُم مُقِرٌّ بِخَلَافَتِكُم عَارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُم مُؤْمِنٌ بِعِصْمَتِكُم خَاضِعٌ لِوَلَايَتِكُم مُتَقَرِّبٌ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُم وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُم عَالِمٌ بِأَنَّ اللهَ قَدْ طَهَّرَكُم** - عن أيِ شيء؟ - **مِنَ الفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَمِن كُلِّ رِيبَةٍ وَنَجَاسَةٍ وَدَنِيَةٍ وَرَجَاسَةٍ** - في جميعِ الاتجاهات المَاديةِ والمعنويّة، طهارةٌ مُطلقة تتجاوز كُلَّ التعابير، لا نملكُ تعبيراً في لُغةِ العربِ بل في كُلِّ لُغات العالَم، ولُغة العربِ هي اللغة الَّتي تُشخِّصُ الحقائقَ الدينيّة في ثقافتهم، وفي قُرآنهم، وفي حديثهم، لو بحثنا في شرقها وغربها في شرقِ لُغة العربِ وغ ربها، في كُلِّ جهاتها لَمَا وجدنا تعبيراً نستطيعُ أن نستعملهُ لوصفِ سعةِ طهارتهم، وعُمقها، وأسرارِ كُنهها، طهارةٌ بلا حدود في جميعِ الاتجاهات.

غَيْبَة النُّعماني رضوان الله تعالى عليه المتوفّى في سنة ٣٦٠ للهجرة:

طبعةُ أنوار الهدى/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٢ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة ٢٥٠/ الحديثُ الثاني والأربعون: **بِسنده، عَن يعقوبَ بنِ شُعيب، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسَلامهُ عليه أنَّهُ قَال: أَلَا أُرِيْكَ قَمِيْصَ القَائِمِ الَّذي يَقُومُ عَلَيْه؟ فَقُلْتُ: بَلَى** - القميصُ الَّذي سيخرج فيه إمامِ زماننا في وقتِ ظهورهِ الشريف - **قَالَ: فَدَعَا بِقمطر** - والقمطر وعاءٌ يُصنعُ من الجلدِ أو غيرِ الجلد، حقيبةٌ خاصّةٌ وعاءٌ خاصٌ تُحفَظُ فيه الأشياءُ الثمينة - **فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيْصَ كَرَابِيْس** - الكرابيسُ نوعُ قماش إنَّهُ من القطنِ الأبيض، لونهُ أبيض بلونِ القُطن - **فَنَشَرَهُ** - فَتحَ القَميص - **فَإِذَا فِي كُمِّه الأَيْسَر** - في ردنهِ - **فَإِذَا فِي كُمِّه الأَيْسَرِ دَم** - هذا يعني أنَّ الدَّمَ كانَ واضحاً جِدَّاً، بحيث أنَّ يعقوبَ بن شُعيب ما إنْ رآهُ عَرَفَ أنَّهُ دم - **فَقَالَ: هَذَا قَمِيْصُ رَسُولِ اللهِ الَّذِي عَلَيهِ دَمُ يَومَ ضُرِبَت رُبَاعِيَتُه** - أسنانهُ الشريفة - **فِي يَومِ أُحُد، وَفِيهِ يَقُومُ القَائِم** - يعقوب بن شعيب يقول - **فَقَبّلْتُ الدَّم**

وَوَضَعتُهُ عَلَى وَجْهِي، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْد الله - الصَّادقُ صَلواتُ الله وسَلَامُهُ عَلَيه - **وَرَفَعَهُ** - رَفَعَهُ؛ رَفَعَ مكانَ القمَطر، إمامنا الصَّادقُ يحتفظُ بقميص مُزيّنٍ بدمِ رسول الله، فهل هو يحتفظُ بقميصٍ مُنجّسٍ بدمِ رسولَ الله؟ ولماذا يلبسُ القائمُ قميصاً مُنجّساً بدمٍ نَجِس، لماذا؟! ماذا أقول لهؤلاء الثيرانَ، لهؤلاء الحمير من مراجع حوزة الطوسي؟!

سؤالٌ آخر مع جوابٍ من أجوبة هذا الضال هذا المرجئي البتري، السؤالُ عن عقيدةِ الرّجْعَة.

- عرض صورة الوثيقة الَّتي تشتملُ على السؤال وعلى الجواب معاً.

السائلُ هكذا يسأل: **ما هو المرادُ من الرّجْعَة؟ هل يجبُ علينا الاعتقادُ بها بكُلِّ تفاصيلها؟** - السؤالُ مُهمٌ وواضحٌ، ماذا يجيب هذا المرجئي البتريّ القَذر أعني أسيحيق؟

الجوَاب: **الرَّجعةُ هي الرجوعُ من كُلِّ طائفة فئة** - كلامٌ ليس دقيقاً، المفروض أن يكون التعبير بصيغة أخرى، على أيِّ حالٍ سأقرأ مثلما جاء مكتوباً في السؤال، يريد أن يقول من أنَّ معنى الرّجْعَة أن ترجع فئةٌ مجموعةٌ من كُلِّ طائفة من طوائف النَّاس، هذا هو الَّذي يريد أن يقوله لكنَّهُ لم يُحسن التعبير - **وهي ليست من أصول الدين** - أصول الدين فقط الَّتي جئتُم بها من الأشَاعرة (التوحيد، النُبوّة، المعاد)، هذه أصولُ دينكم يا أيُّها المرجئةُ البتريّةُ القَذرون - **ولكن من يلتفت إلى ثبوتها عن النَّبي والأئِمَّةِ عليهُم الصَّلاةُ والسَّلام وَجَبَ عليه الاعتقادُ بها** - الَّذي يلتفت إلى ثُبوتها، ما هذا الهراء؟! كُلُّ هذا هراءٌ في هراءٍ في هراء.

لابُدَّ أن تعرفوا:

- هُناكَ الرّجْعَةُ العجيبة.

- وهُناكَ الرّجْعَةُ العَظيمة.

وأنا اشتقُّ هذه الاصطلاحات من رواياتهم من أحاديثهم، وأصفها بهذه الأوصاف لتمييزها، الرَّجْعَةُ العجيبة الَّتي أُشيرَ إليها في الأحاديث الَّتي تقول: (العَجَبُ كُلُّ العَجَب ممَّا يَكونُ فيما بينَ جمَادى ورَجَب)، العجب هذا حديثٌ عن رجعة محدودة تكونُ في جُملة إرهاصات ظُهور إمام زماننا، فَهُناكَ بعضُ الأموات سيعودون، منهم الصَّالحُ ومنهم الطَّالح، وهُناك أيضاً سيعودُ بعضُ الأمواتَ ممَّن سَينصرُ إمامَ زماننا، أتحدَّثُ عن العصرِ القائميِ الأوّل، وعقيدةُ الرّجْعَة لا علاقة لها بهذا الموضوع، هؤلاء الثولان من كبارِ مراجع حوزةِ الطوسي يَتحدَّثُونَ عن الرّجْعةِ هذه، وأساساً كلامُ إسحاقَ الفياض لا ينطبقُ حتَّى على هذه.

عقيدةُ الرّجْعة الَّتي يَجبُ علينا أن نتمسَّكَ بها وهي من أصول الدين من أصولنا العقائديَّة، يُمكنني أن أصفها بأنَّها من الفروع الكبيرة المتفرِّعة عن أصلِ الأصول، ويمكنني أن أصفها من أنَّها أصلٌ من أصول ديننا الَّتي تتفرعُ عن أصلِ الأصول، فديننا لهُ أصلٌ واحد هو الإمام المعصوم؛ (**يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين**) ، وانتهينا، هراءُ حوزة الطوسي إذا أردتم أن تتمسَّكوا بدينِ إمامِ زمانكم فَخُذوهُ وارموا به بعيداً!!

الرَّجْعَةُ هي رجعةُ أئمَّتنا، هؤلاء الحمير يتحدَّثونَ عنِ شيء آخر لا علاقةَ لهُ بالعقيدة السليمة الصحيحة.

في دعاء اليومِ الثَّالث من شهرِ شعبان، في مولدِ سيد الشُهداء، الدعاءُ المرويُّ عن إمامنا الحسنِ العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه، من (مفاتيح الجنان) أذهبُ إلى موطنِ الحاجة، في وصف سيد الشهداء: **قَتيلِ العَبْرَة** - إنَّما جاءت مجرورةً هنا هذه اللفظة (قَتيلِ) بالقياس لما سبقها وما جاء مذكوراً قبلها - **قَتيلِ العَبْرَة وَسَيِّدِ الأَسْرَة الْمَمْدُود بِالنُّصْرة** - متى؟ - **يَوْمَ الكَرَّة** - هذه هي الرّجْعَةُ الَّتي يَجب علينا أن نعتقدَ بها - **الْمُعَوَّض مِنْ قَتْله أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ نَسْله وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَته وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَته** - هذه هي الرّجْعَة - **وَالأَوْصِيَاء مِنْ عِتْرَته بَعْدَ قَائِمِهِم وَغَيْبَته حَتَّى يُدْرِكُوا الأَوْتَار وَيَثْأَرُوا الثَّار وَيُرْضُوا الجَبَّار وَيَكُوْنُوْا خَيْرَ أَنْصَار** - هذه هي الرَّجْعَة، عقيدةُ الرّجْعَة هذه، هذا الضَراطُ مَا علاقتهُ بالموضوع؛ الرّجعةُ هي الرجوعُ من كُلِّ طائفة فئة! من أين جاء بهذه العقيدة لا أدري؟!

الخوئي ماذا يقول؟

في صراطُ النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات/ الجزءُ الثاني/ طبعةُ دار الصدِّيقة الشهيدة/ الطبعة الأولى/ ١٤٣١ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة ٤٥١/ سؤال (١٥٣٧) رقم السؤال: **ما المقصودُ بالرَّجعة وهل يجبُ الإيمان بها؟** - السائلُ هكذا يسأل.

ماذا يجيبُ الخوئي؟: **المقصودُ منها رجوعُ بعضِ من فارقَ الدنيا إليها قبل يومِ البعثِ الأكبر ولكن ليست من الضروريّ الَّذي يجبُ الاعتقادُ به** - الضُراطُ هُوَ الضُرا ط، ضُراطُ الخوئي هنا هو ضُراطُ إسحاق الفيّاض، هذه رجعةُ أهلِ البيت، هؤلاء يتحدَّثونَ عن علائمِ ظهور صاحبِ الأمر، عن رجوع بعض الأموات، هذا لا علاقة لهُ بعقيدة الرَّجْعَة، الرَّجْعَةُ تكونُ بعد انتهاءِ العصر القائمي وهي ترتبطُ بشكلٍ مُباشرٍ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّها رجعتهم.

في الجزء الثالث من كتابِ الفقيه لشيخنا الصَّدوق المتوفّى سنة ٣٨١ للهجَرة:

(فقيهُ من لا يحضرهُ الفقيه) والَّذي يُعرَفُ بالفقيه / طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٤٥٨/ رقم الباب ٤٥٥/ الحديثُ الأوّل: **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - أقرأ منهُ موطن الحاجةَ - **لَيْسَ منَّا** - الإمامُ الصَّادقُ هكذا يقول - **لَيْسَ منَّا مَنْ لَمْ يُؤْمن بِكَرَّتنَا** - ليس من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **مَنْ لَمْ يُؤْمن بِكَرَّتنَا** - بكرّتهم هُم، الكَرّ ةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها الأئِمَّةُ ما هي بالكَرَّةِ الَّتي يتحدَّثُ عنها الخوئي وإسحاقُ الفيَّاض وأمثالهم من المراجع.

كتابُ (صفاتُ الشيعة) يجمعُ الشيخ الصَّدوق فيه ما جاء في أحاديث العترة الطاهرة من صفات الشيعة، هناك تسلسلٌ واحدٌ في الكتاب كُلِّه، الحديث الحادي والأربعون: **بسنده، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسَلامُهُ عليه** - ماذا قالَ إمامنا الصَّادق؟ - **مَن أقَرَّ بِسَبْعَة أَشْيَاء فَهُوَ مُؤْمن** - يعني هذه الأشياء إذا لم يُقرّ بواحدةٍ منها سيكونُ ليسَ مُؤمناً - **الْبَرَاءَةُ منَ الجِبْتِ وَالطَّاغُوت** - البراءةُ من سقيفة بني ساعدة، إنَّها براءةٌ فكريّةٌ أوَّلاً وهذا هو الَّذي تفتقرون إليه يا أيُّها الشيعة، لأنَّ حوزةَ النَّجف أساساً لا تعرفُ معنى البراءة الفكريَّة، لأنَّها غاطسةٌ في القذاراتِ الفكريَّة إلى أُمِّ رأسها في عقائدِ سقيفة الجبت والطَّاغوت - **ثَانياً: الإِقْرَارُ بِالْوَلَايَة** - لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

ثَالثَاً: وَالإِيْمَانُ بِالرَّجْعَة.

ورَابعاً وخامساً يستمرّ الحديث.

الإيمانُ بالرَّجْعَة جاء مباشرةً بعد البراءة والولاية، بالضبط مثلما جاء في زيارة آل ياسين: (**وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ الله أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخر وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيْهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُن آمَنَت مِنْ قَبْل أَوْ كَسَبَت فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً**)، الكلامُ هُوَ الكلام، منطقٌ واحد، ذوقٌ واحد، تعبير واحد، ألا لعنةٌ على حوزة النَّجف.

الحديث الحادي والسبعون من الكتاب نفسه، عن إمامنا الرِّضا صلواتُ الله وسلامه عليه، في وصف مَن هُوَ مُؤمنٌ حقّاً وهُوَ من شيعة أهل البيت، الإمام في آخر الحديث ماذا يقول؟: **فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَهُوَ من شِيْعَتِنَا أَهْلِ البَيْت** - مَن هُو هذا؟ - **مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحيد الله وَنَفي التَّشْبِيه عَنْه** - ثُمَّ يستمرّ الإمام الصَّادقُ الحديثُ طويلٌ سأذهبُ إلى موطنِ الشاهد، فمن جُملة ما يأتي مذكوراً في تفاصيل العقيدة الَّتي إذا ما اعتقدَ بها المُعتقدُ سيكونُ مثلما قال إمامنا الرِّضا فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَهُوَ من شِيْعَتِنَا أَهْلِ البَيْت: **وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَة** - بدأ الكلام: **مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحيد الله** - إلى أن يقول إمامنا الرِّضا - **وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَة** - فالإقرارُ بالرَّجْعَة هو جُزء ضروريٌّ من الإيمان، هؤلاء الغبران الخوئي، السيستاني، إسحاقُ الفيّاض، مُحمّد باقر الصدر، الَّذين سبقوهم، الأحياء الآن، الَّذين سيأتون، هؤلاء لا علاقة لهم بدينِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد.

سؤالٌ آخر في موضوعٍ مُهمٍ والهُراء هُوَ الهُراء:

فهذا الفيّاضُ يَفيضُ جهلاً ويَفيضُ مُرجئيّةً وبَتْريَّةً وتَقصيراً، سؤالٌ عن تكليف الشيعة زمانَ الغَيْبَة؟ هذا الغبيّ الأغبر ينفي أن يكونَ هناك من تكليف في زمانِ الغَيْبَة يرتبطُ بإمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

- عرض صورة الوثيقة الَّتي تشتمل على هذا السؤال وجوابه.

السؤال: نسأل الله أن يُوفّقكم لكُلِّ خير، يتساءلُ الكثيرُ من الشبابِ عن دورهم في زمنِ غَيْبَةِ الإمامِ المهدي، وما هي الأمورُ الواجب عليهم القيام بها في زمن الغَيْبَة؟ سؤالٌ مهمّ.

الجواب - راح يغرد أبو محمود - **الجواب: لا يوجدُ تكليفٌ خاصٌ في زمنِ الغَيْبَة غيرَ الالتزامِ بأحكامِ الشريعةِ بالرجوع إلى العلماء** - من أمثالك - **بالرجوع إلى العلماء فهم الحُجَّةُ في زمنِ الغَيْبَة وانتظارِ الفرجِ بظهوره.**

أنا أسألكم أنتم: تقتنعون بهذا الكلام؟! هذا الضراط تقتنعونَ به من أنَّنا في زمانِ الغَيْبَة وفي فترة انتظارِ الفرج ليس هُناكَ من تكليف خاصٍّ علينا يُحدِّدُ مسؤوليّتنا بينِ يدي إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟!

أعتقدُ أنَّ أيَّ شيعي يقرأ زياراتِ صاحبِ الزَّمان، ويقرأ أدعيةَ الفرج، ويقرأ أدعيةَ زمانِ الغَيْبَة، سيرى بوضوحٍ هُناكَ واجباتٌ يجبُ عليه أن يتحرّك باتجاهها، يُمكننا أن نُلخِّصها بهذا العنوان: (في التمهيد لظُهوره الشريف)، تبدأ من الدعاء وتنتهي ببقيَّة التفاصيل، فكيفَ لا يوجدُ تكليفٌ خاصٌ للشيعة زمانَ الغَيْبَة؟! صاحبُ الأمر يريدُ أنصاراً وأعواناً في زمانِ غَيْبَته ويُريدُ أنصاراً وأعواناً في زمانِ ظُهوره.

إمامنا الصَّادقُ لماذا قال حينما سُئل: (**هَلْ وُلد القَائم؟ فَقَالَ: لَا، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**)، وَلَوْ أدركتُهُ؛ أدركتُ أيّام إمامته، الإمامُ لا يتحدَّثُ هُنا عن إدراكِ زمانِ ظُهوره، هُوَ يتحدَّثُ عن إدراكِ أيّامِ ولادته.

حينما نقرأُ في الآية الثامنة والخمسين بعد المئة بعد البسملة من سورة الأنعام: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُون**﴾، بحسبِ تفسيرهم لقُرآنهم الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير هذه الآيةُ في عصرِ الظهور، ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾ إنَّهُ بقيّةُ الله، بقيّةُ العترة الطاهرة.

ماذا نقرأ في دُعاء النُّدبة الشريف؟ هكذا نقرأ: **أَيْنَ بَقِيَّةُ الله الَّتِي لَا تَخْلُو من العِتْرَة الهَادِيَة.**

ما هو هذا الكَسْبُ الخيرُ الَّذي تتحدَّث عنه الآية الكريمة **"أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً"**؟

هذا جاء مذكوراً في آخر آية من سورة آل عمران في الآية المئتين بعد البسملة من آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾، في تفسيرهم: **"اصْبِرُواْ"**؛ على فرائضكم على دينكم، اصْبِرُوا على الالتزامِ بالواجبات وعلى الالتزام بالتنزُّه عن المحرمات.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ"؛ أعداءكم، وخُصوصاً من أبناء جلدتكم لأنَّهم سيكونون أقسى عليكم، صَابِروا أعداءكم.

"وَرَابِطُواْ"؛ ورَابِطُوا إمامكم القائم، هذا ما هو كلامي هذه رواياتهم وأحاديثهم الشريفة في تفسير قرآنهم.

كُلُّ هذا والقرآن يقول: **"لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون"**، وهذا الأغبر وأمثاله من الثيران من مراجع حوزة الطوسي الأغبياء الثولان يقولونَ: ليس هُناكَ من تكليف خاصٍ في عصرِ الغَيبة!!

هذه الآيةُ تُلفت أنظارنا إلى شيءٍ دقيقٍ جدّاً هو أن نقيسَ الشيعة بهذا المقياس: **هل هذا الشيعيّ صابرٌ مُصابرٌ مُرابطٌ هل هو كذلك؟** إذا كان كذلك فهوَ من شيعة الحُجَّة بنِ الحسن، وكيف يكونُ مُرابطاً وهو لا يحملُ العقيدة السليمة؟ عقيدتهُ يأخذها من هؤلاء المراجع الضالّين، يأخذ عقيدتهُ من السيستاني ومن إسحاق الفيّاض ومن بشير النَّجفي ومن صادق الشيرازي ومن أمثال هؤلاء الضالّين، من مراجع حوزة الطوسي، كيف يكونُ مُرابطاً؟!

المرابطُ: هو الَّذي يأخذُ لُبابَ عقيدته من قُرآن مُحمَّد وآل مُحمَّد المفسَّر بتفسيرهم، ومن حديث العترة المفهَّم بقواعد تفهيمهم.

فهذا الشيعي إذا كان صابراً مُصابراً مُرابطاً وبعد ذلك تأتي التقوى: ﴿**وَاتَّقُواْ اللهَ**﴾، ومعنى التقوى هنا دقيقٌ جدّاً، الحديثُ ليس عن الاتيانِ بالطاعات وتجنُّبِ المحرّمات، ما هذا مرّ علينا في قول الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ**﴾، اصْبِرُوا على الإتيانِ بالطاعات والواجبات وعلى التنزُّه عن المحرمات، ﴿**وَاتَّقُواْ اللهَ**﴾ المعنى دقيقٌ جدّاً، هذا أعلى من المرابطة معَ إمام زماننا، لا أريدُ أن أقفَ عند كلِّ صغيرةٍ وكبيرة، ومعَ كلِّ ذلك الآيةُ تقول: ﴿**لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**﴾، على سبيل التوقُّع، على سبيل الترجّي، مع كُلِّ هذا التكليف. فماذا ستقول الآيةُ لإسحاق الفيّاض وأمثاله من هؤلاء المرجئة البَتْريَّة المقصّرين، الَّذين عقائدهم عقائدُ الضلال والَّذين يُصدرونَ الفساوى بنفي التكليف زمانَ غَيْبَة الإمام؟!

إذا أردتم أن ترتبطوا بعالِمٍ أو مرجعٍ فابحثوا عن هذه الأوصاف:

- هل هُوَ صابرٌ على دينه؟
- هل هو مُصابر؟
- هل هُوَ مُرابطٌ؟
- هل هُوَ في درجة التَّقوى الَّتي يكون فيها مُفهَّماً؟

ما هذا المضمونُ يأتي في سورة البقرة في الآيةِ الثانيةِ والثمانين بعد المئتين بعد البسملة، ماذا تقول هذه الآية؟ في جُملة ما جاء فيها: ﴿**وَاتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**﴾، إذا ما تحقَّقت التَّقوى عندكم فإنَّ العِلمَ سيأتيكم، قطعاً عِبرَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلواتُ اللهِ عليهم.